وتوجيه له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتبين
لهم سوء بغيتهم ووخامة عاقبتهم **ان الذين يفترون**
على الله الكذب اى فى كل امر فيدخل فيه ما نحن بصدده من
الافتراء بنسبة الولد والشريك اليه سبحانه ودخول الاولياء
لا يفلحون اى لا يفوزون من مكروه ولا يفوزون بمطلوب اصلا
وتخصيص عدم النجاة والفوز بما يندرج فى ذلك من عدم
النجاة من النار وعدم الفوز بالجنة لايناسبه مقام المبالغة
فى الزجر عن الافتراء عليه سبحانه **متاع فى الدنيا** كلام
مستانف سيق لبيان ان ما يتراءى فيهم بحسب الظاهر من
نيل المطالب والفوز بالحظوظ الدنيوية على الاطلاق او فى ضمن
افترائهم بمعزل من ان يكون من جنس الفلاح كما انه قيل لا يفلحون
وهم فى غبطة ونعيم فقيل هو متاع يسير فى الدنيا وليس
بفوز بالمطلوب ثم اشير الى انتفاء النجاة عن المكروه ايضا بقوله
تعالى **ثم الينا مرجعهم** اى بالموت **ثم نذيقهم العذاب**
الشديد بما كانوا يكفرون فيبقون فى البقاء المزيد بسبب
كفرهم المستمر او يكفرهم فى الدنيا فانى هم من الفلاح وقيل المبتدا
المحذوف حياتهم او تقلبهم وقد قيل انه افتراؤهم ولا يخفى
ان المتاع انما يطلق على ما يكون مطمورا عاجلا منقضيا مرغوبا
فيه فى نفسه يمتنع وينتفع به وانما عدم الاعتداد به لسرعة
زواله ونفس الافتراء عليه سبحانه اقبح القبايح عند
النفس فضلا عما ان يكون مطمورا عاجلا هاوعده كذلك بائنا
احرامكم ما يودى اليه من رياستكم عليه مما لا وجه له فالوجه
ما ذكروا لا وليس ببعيد ما قيل ان المحذوف هو الخبر اى لهم

متاع

متاع والاية امام سوقة من جهة الله سبحانه لتحقيق عدم الفلاحهم
غير داخلة فيه على ان النبى صلى الله عليه وسلم مامور بنقله
وحكايته عنه سبحانه وتعالى **واتل عليهم** اى على المشركين
من اهل مكة وغيرهم لتحقيق ما سبق من انهم لا يفلحون وان
ما يتمتعون به على جناح الفوات وانهم مشرفون على العذاب
الخالد **نبا نوح** اى خبره الذى له شان وخطر مع قومه
الذين هم اضراب قومك فى الكفر والعناد ليتدبروا ما فيه
من زوال ما يتمتعون به من النعيم وطول عذاب الفرق الموصول
بالعذاب المقيم لينزجروا بذلك مما هم عليه من الكفر وتنكس
شدة شكيمتهم او يعترف بعضهم بعصمة نبوتك بان عرفوا
ان ما تتلوه موافقا لما ثبت عندهم من غير مخالفة بينهما اصلا
مع علمهم بانك لم تسمع ذلك من احد ليس الا بطريق الوحى
وفيه من تقدير ما سبق من اختصاص المغفرة به تعالى وانتفاء
الخوف والحزن من اوليائه تعالى قاطبة وتسجيع النبى صلى
الله عليه وسلم وحمله على عدم المبالاة بهم وبأقوالهم
وافعالهم مما لا يخفى **اذ قال** معمول لنبا او بدل منه بدل اشتمال
واياما كان فالمراد بعض نبائه عليه السلام لا كل ما جرى بينه
وبين قومه واللام فى قوله تعالى **لقومه** للتبليغ **يا قوم**
ان كان كبر اى عظم وشق **عليكم مقامى** اى نفسى كما يقال
فعلت لمكان فلان ومنه قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
اى خاف ربه او قيامى مكثى بينكم ظهرانيكم مدة طويلة او قيامى
وتذكيرى بايات الله فانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة
يقومون على ارجلهم والجماعة قعود لينظر بعضهم وجه بعض

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)